الدرعية

من هالأرض

نبذة تاريخية عن الدرعية

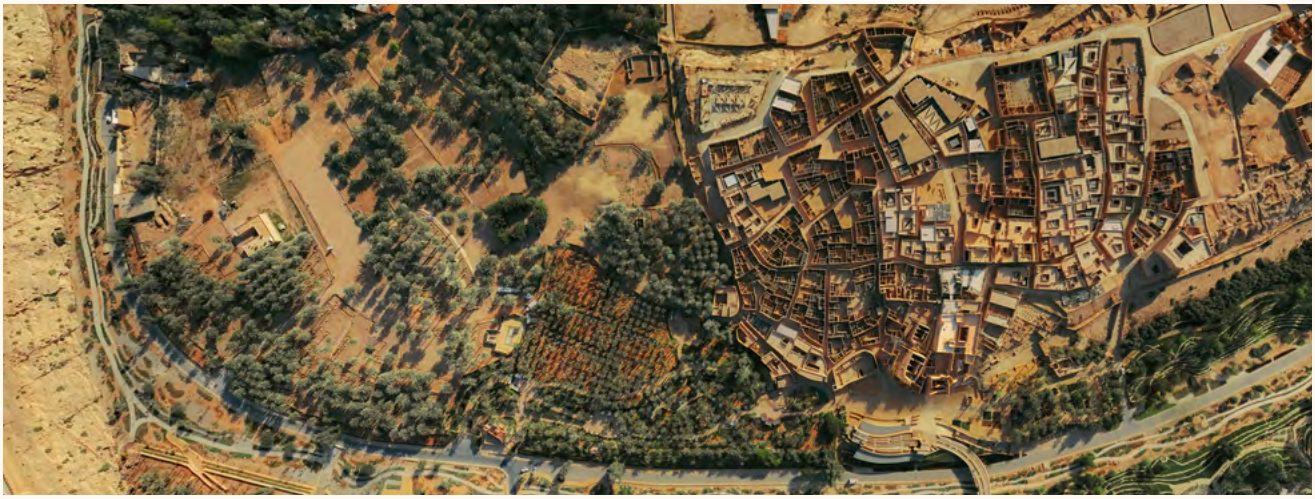

الدرعية: جوهرة تاريخية في قلب الجزيرة العربية

تقع الدرعية في قلب شبه الجزيرة العربية في إقليم يعرف بنجد وتأسست على ضفاف وادي حنيفة، ويحمل هذا الوادي أهميةً تاريخيةً وثقافيةً عميقة. إذ يمتد على مسافة تقارب 22ا كيلومترًا من مصبه عند جبل طويق إلى مفيضة في جنوب الرياض، وقد كان بمنزلة شريان حياة لسكان المنطقة، حيث وفّر موارد مائية ثمينة في بيئة قاسية. وعلى مر التاريخ، وقف وادي حنيفة رمزًا للصمود والأمل والحياة لكثير من الحواضر والقبائل التي واجهت تحديات الحياة في هذه البيئة

اجتذبت الموارد الطبيعية الفريدة للوادي مجتمعات متنوعة من التاريخ القديم، مثل: طسم وجديس، فاستقرّت في منطقة اليمامة. وعُرف الوادي في الأصل باسم "وادي العرض"، ثم تغير لاحقًا حوالي عام 400م، إلى "وادي حنيفة" ؛ وذلك بعد استقرار قبيلة بني حنيفة فيه، والتي تنحدر منها الأسرة السعودية المالكة. ويُمثّل تأسيس الدرعية على يد على يد الأمير مانع بن ربيعة المريدي أمير عشيرة المردة من الدروع، وهي فرع من بني حنيفة، لحظةً محوريةً في تاريخ المنطقة، وقد كانت هذه الحادثة سببًا في نشأة إمارة الدرعية عام 850هـ (446ام)

ازدهرت الدرعية بموقعها الاستراتيجي على ضفاف وادي حنيفة، لتصبح عاصمةً للدولة السعودية الأولى عام 1139هـ (727ام)، تحت قيادة المؤسس الإمام محمد بن سعود، وأدّى هذا التطور التاريخي إلى نهضة شاملة في شبه الجزيرة العربية، وتعزيز الاستقرار والأمن ولأمان والازدهار مع توحيد المنطقة تحت دولةٍ واحدة. وبرزت الدرعية كمركزٍ نابضٍ بالحياة والثقافة والمعرفة والتواصل والتجارة والتبادل الاقتصادي، فربطت بين مختلف أرجاء المنطقة

استمر الإرث، برغم الضغوط الخارجية، فتأسست الدولة السعودية الثانية عام 1240هـ (824ام) على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ثم المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي عام 1319هـ (902ام). واليوم، تقف الدرعية دليلًا شاهدًا على الإرث الدائم للدولة السعودية، لتحتفي بالإنجازات التي امتدّت من عهد الإمام محمد بن سعود إلى العهد الحالي لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، وهي رحلة تقارب 300 عام من تأسيس الدولة السعودية الأولى إلى الوقت المزدهر الذي نشهده في المملكة العربية السعودية

حي الطريف التاريخي

يقع حي الطريف التاريخي على الضفة الغربية لوادي حنيفة، ويقف منارةً للماضي ودليلًا على المجد الذي عرفته الدولة السعودية الأولى. اكتسب هذا الحي اسمه (الطريف) من موقعه الاستراتيجي على طرف الوادي، وهو موقع ذو أهمية كبيرة. ففي عام 1180هـ (1766م) اختار الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود حي الطريف ليكون مقرًا للحكومة ومستقرًا للأسرة السعودية المالكة ، مبتعدًا عن نمط التوسّع الحضري الشائع الممتد على الضفة الشرقية للوادي

يتربّع حي الطريف على مساحةٍ تبلغ نحو 235 ألف متر مربع، ويضم العديد من القصور الملكية وقصور أفراد الأسرة المالكة والمساجد والمباني العامة ولعل أبرزها هي 13 قصرًا و5 مساجد، ويعد جامع الطريف معلمًا بارزًا فيه. ويضم الحي كذلك بيت المال الذي يمثل المركز المالي للدولة، وسبالة موضي وهي أحد أوقاف أفراد الأسرة السعودية المالكة، وحمّام الطريف الذي يجسّد الرفاهية وجودة الحياة في عهد الدولة السعودية الأولى

ويُقدّم حي الطريف التاريخي بمجمله لمحةً عن أسلوب العمارة النجدية المُهيب الذي صمد أمام اختبار الزمن، وقد سُجّل الحي ضمن قائمة مواقع التراث العالمي لليونسكو في عام 2010م، وهو يعرض جمال وروعة العمارة النجدية التي يُشكّل الطوب اللبن أساسها

قصر سلوى

يشتهر قصر سلوى بأنه رمز ثقافي في قلب شبه الجزيرة العربية، بُني في حي الطريف، وكان هو قصر الحكم والمركز الإداري في زمن الدولة السعودية الأولى. بمساحةٍ واسعةٍ تصل لقرابة عشرة آلاف مترًا مربعًا، بدأ بناء هذه الجوهرة المعمارية في عام 1180هـ (1766م) برعاية الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ثاني أئمة الدولة السعودية، مع تحسيناتٍ لاحقةٍ من الأئمة المتعاقبين بعده، وهم: الإمام سعود بن عبدالعزيز، والإمام عبدالله بن سعود آخر أئمة الدولة السعودية الأولى. وسُمّي قصر سَلْوى بهذا الاسم لنمطه المعماري وتعدّد منافعه، فكأنه يُسَلّي الساكن فيه والزائر له، ويُذهب الهم والحزن

يتكوّن قصر سلوى من سبع وحداتٍ معماريةٍ مترابطة، واتّخذ في المقام الأول مقرًا لإقامة إمام الدولة، كما يتضمّن مسجدًا ومدرسةً تلبّي حاجة ساكني القصر. وقد استضاف هذا الموقع المحصّن كبار الشخصيات وزعماء القبائل وعامة الناس، كما زُوّد بمستودعاتٍ للإمداد ومخازن للأسلحة ومكاتب حكومية. وكانت ساحته الخارجية (قوع الشريعة) بمنزلة مكانٍ لاستقبال الناس ولقائهم بالحاكم، وهو ما يُجسّد التزام القصر بالرعاية العامة والوحدة

محطات تاريخية بارزة من التاريخ السعودي

حوالي 400م
استقرار قبيلة بني حنيفة على ضفاف "وادي حنيفة"

850هـ (1446م)
تأسيس إمارة الدرعية على يد الأمير مانع بن ربيعة المريدي

1139هـ (1727م)
تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود، واتخاذ الدرعية عاصمةً له

1240هـ (1824م)
تأسيس الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله، واتخاذ الرياض عاصمةً لها

1319هـ (1902م)
استعادة الرياض على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وتأسيس الدولة السعودية الثالثة

1351هـ (1932م)
إعلان اكتمال توحيد البلاد باسم المملكة العربية السعودية